زيد بن عمرو بن نفيل العدوي

م.م..حامد حميد عطية
جامعة ديالى – كلية التربية– الأصمعي

المقدمة

الحمد لله الذي تتم الصالحات بحمده والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين.

وبعد..

فقد سادت الجزيرة العربية في العصر الجاهلي سيادة الوثنية والمعتقدات الجاهلية، وكان للناس علاقة وثيقة بتلك الالهة والمعتقدات رغم ان الجزيرة العربية انذاك لم تكن بعزلة عن تلك البعثات التبشيرية السماوية ،ولكن يبدو أن ذلك يرجع الى مدى عقلية الناس وتصوراتهم مع تاكيدنا على وجود فئة اعتزلت ذلك الواقع ورفضت تلك المعتقدات. ومن ثم اخذت تبحث عن الدين الحقيقي النقي الرافض للوثنية وديانات اهل الكتاب المشوهة فكان من نتيجة ذلك هو الاهتداء بالدين المتمثل بالحنفية ديانة ابراهيم الخليل (عليه السلام).

وبحثنا هذا يتناول احد هؤلاء الاحناف الذين سمت انفسهم واعتزلت عبادة تلك الاوثان وما كان يتعلق بها فقد كان زيد بن عمرو بطبيعة توجهاته الثقافية والروحية موحدًا ولم يدخل في اليهودية ولا النصرانية وفارق دين قومه.

وقد حاولنا في هذه الدراسة التركيز على دراسة اسمه،ونسبه،ومكانته في المصادر التاريخية وجاهليته وفطرته الروحية والثقافية وكذلك رحلته في البحث عن

حقيقة الاديان وعن لقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم) به وعن دلائل النبوة للرسول (ﷺ) التي رواها وفضلا عما تقدم فقد بحثنا تاريخ وفاته.

وبعد هذا احمد الله كثيرًا على ما منَّ علي بفضله وتوفيقه وأرجو أن أكون قد وفيت البحث بعضًا من حقه فإن اصبت فتوفيقي من الله وإن اخطأت فحسبي الله اني اجتهدت في ذلك وصلى الله على خير خلقه المبعوث رحمة للعالمين وعلى اله وصحبه والحمد لله رب العالمين.

اسمه ونسبه

هو زيد بن عمر بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرظ بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشي العدوي [1].وامه حنة بنت جابر بن ابي حبيب بن مالك بن نصر بن حرام بن نصر بن عامر بن سليم بن سعد بن قيس بن فهم[٢].

وكان الخطاب والد عمر بن الخطاب(رضي الله عنه)عم زيد بن عمرو واخاه لامه؛ وذلك لان عمرو بن نفيل كان خلف على امراة ابيه بعد ابيه ام الخطاب فولد له زيد بن عمرو وعلى ذلك كان الخطاب عمه واخاه لامه[٣] وكان لزيد بن عمرو من الاولاد سعيد احد العشرة المشهود لهم بالجنة[٤]وعاتكة[٥].

❖مكانته في المصادر التاريخية

لقد حظيت شخصية زيد بن عمرو بمنزلة كبيرة ف يالمصادر التاريخية ولا شك أن ذلك يرجع الى الاعداد الخلقي والروحي وسمو نفسه بالابتعاد عن عبادة الاوثان والتقرب اليها[٦].

لقد كان زيد بن عمرو عاكفا عن عبادة الاوثان والحجارة وأظهر خلاف قومه واعتزل الهتهم وما كان يعبد ابائهم ولا ياكل ذبائحهم وكان مسند ظهره الى الكعبة وهو يقول ما منكم اليوم احد على دين ابراهيم غيري.وكان يقول الهي اله ابراهيم وديني دين ابراهيم فذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم)فقال يبعث يوم القيامة امة وحده بيني وبين عيسى بن مريم (عليه السلام)[٧].وفي رواية اخرى ياتي يوم القيامة امة[٨].

وفي رواية اخرى أن النبي (صلى الله عليه وسلم) ترحم على زيد وقال رأيته في الجنة يسحب ذيولاً[٩].وقد ذكر ابن عساكر أن عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد(رض)سألوا الرسول (صلى الله عليه وسلم) فقال الرسول(صلى الله عليه وسلم)غفر الله لزيد بن عمرو ورحمه فإنه مات على دين ابراهيم فكان المسلمون بعد ذلك اليوم لا يذكره ذاكر منهم الا ترحم عليه واستغفر له[١٠].

ولما كان زيد بن عمرو معتقدا بمبعث النبي من ولد اسماعيل ثم من ولد عبدالمطلب وهو مصدقا به ويشهد انه نبي[١١].فقد جعلته بعض المصادر في رتبة الصحابة ولكن فيه نظر؛لأنه مات قبل البعثة ولكنه يجئ على أحد الاحتمالين في تعريف الصحابي وهو انه رأى النبي (صلى الله عليه وسلم) مؤمنا به ،أو يكفي كونه مؤمنا به انه سيبعث[١٢] .

❖ جاهلية زيد بن عمرو وفطرته الروحية والثقافية.

تجمع اغلب المصادر على ان زيد بن عمرو كان موحدا ولم يدخل في اليهودية ولا النصرانية وفارق دين قومه واعتزل الاوثان والميتة والدم والذبائح التي تذبح على الاوثان[١٣].ولكن ليس بين ايدينا ما نستدل به عن طبيعة توجهاته الروحية في مراحل طفولته الاولى وعن كيفية رفضه لتلك الاوثان والابتعاد الشرك.

يبدو ان ايحاء زيد بن عمرو تجاه عبادة الاله الواحد والابتعاد عن عبادة الاوثان كانت الى حد ما بدوافع عديدة والتي يبدو منها الفطرة التي كانت تحركه تجاه عبادة اله واحد سيما وان زيد كان يعيب قومه على ماهم عليه اذكان يقول لهم:

أربا واحداً أم الف رب ادين إذا اتقسمت الامور
عزلت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الجلد الصبور
فلا العزى ادين ولا ابنتيها ولاصنمي بني عمرو أزور
ولاهبل ادين وكان ربا لنا في الدهر اذ حلمى يسير[١٤]

ومن خلال استقراء بعض النصوص التاريخية يبدو لنا واضحا مدى تأثير الاحناف* الذين التقى بهم زيد بن عمرو في طبيعة توجهاته الروحية والثقافية بالابتعاد عن الشرك والتوجه الى عبادة الاله الواحد وهذا ما نلتمسه من بعض الروايات التاريخية التي يفهم منها ذلك .حينما اجتمعت قريش يوما في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظمونه وينحرون له ويعكفون عنده ويدورون به وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة يوما فخلص منهم اربعة نفر نجيا ثم قال بعظهم لبعض تصادقوا وليكتم بعضكم على بعض قالوا اجل وهم ورقة بن نوفل،وعبيد الله بن جحش،وعثمان بن الحويرث،وزيد بن عمرو فقال بعضهم لبعض تعلموا والله ما قومكم على شيء،لقد اخطئوا دين ابيهم ابراهيم ما حجر نطيف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر ولا ينفع يا قوم التمسوا لانفسكم فإنكم والله ما انتم على شيء، فتفرقوا في البلدان يلتمسون الحنفية دين ابراهيم(١٥).

يبدو مما تقدم ان زيد بن عمرو لم تكن لديه قناعات كافية في طبيعة توجهاته الروحية والثقافية من خلال تعدد الالهة وهذا ما جعله ان يكون احد هؤلاء الاحناف الموحدين الذين عبر عنهم الاستاذ عباس محمود العقاد بأنهم من الحكماء وطلاب هداية ولا يصح القول بأن احد منهم تهود أو تنصر ،وخلاصة رايه فيهم انهم كانوا يعرفون ان الايمان بالاله الواحد اهدى واحكم من الايمان بالنصب والاوثان(١٦)وعلى ذلك فلا غرابة ان نجد زيد بن عمرو قد تآله في الجاهلية (١٧). واخذ ينادي بتحريم الربا بقوله يا معشر قريش اياكم والربا فانه يورث الفقر(١٨)وفي رواية يقول فيها ويحكم يا معاشر قريش اياكم والزنا فأنه يورث الفقر(١٩)

كذلك كان يعمل على احياء الموؤودة فكان يقول للرجل اذا اراد ان يقتل ابنته لا تقتلها فانا اكفيك مؤنتها فياخذها فاذا ترعرعت قال لابيها ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك مؤنتها(٢٠)

فضلا عما تقدم فهناك اشارة ذهبت بالقول ان زيد قد اوحى اليه لتكميل نفسه(٢١)،ولكن يبدو ذلك مستبعدا سيما وان الرسالات السماوية كانت مقتصرة بنزول الوحي على الانبياء الذين اشار اليهم القران الكريم وربما كانت تلك الاشارات من

باب الاطراء على شخصية زيد بن عمرو بسبب التزامه الخلقي والروحي بدين الحنفية والابتعاد من دين الشرك وعبادة الاوثان.

❖رحلة زيد بن عمرو في البحث عن حقيقية الاديان

كانت السمة الاساسية التي تسود شبه الجزيرة العربية في العصر الجاهلي هي سيادة الوثنية والاشراك بالله تعالى مع وجود عدد قليل من الاحناف الموحدين الذين اعتزلوا الشرك وبقوا متمسكين بتعظيم البيت والطواف به والحج والعمرة والوقوف على عرفة والمزدلفة[٢٢].

وكان من هؤلاء الاحناف الموحدين زيد بن عمرو الذي ترك عبادة الاوثان وكان لا يأكل مما ذبح لغير الله وكان يقول يا معشر قريش ارسل الله قطر السماء وانبت بقل الارض وخلق السائمة ورعت فيه وتذبحونها لغير الله والله ما اعلم على ظهر الارض احد على دين ابراهيم غيري[٢٣]ثم يقول اللهم لو اني اعلم أي الوجوه احب اليك عبدتك به ولكني لا اعلمه ثم يسجد على راحته[٢٤].

ولما كان زيد بن عمرو قد فارق دين قومه فقد تعرض لكثير من الاذى ولا سيما من الخطاب بن نفيل مخاطبا اياه بالقول اني لأحسبك خالفت بني عدي هل ترى احد يصنع من قومك ما تصنع(٢٥)بالاضافة الى ذلك فقد كان الخطاب بن نفيل يعاتب زيد بن عمرو على فراق دين قومه حتى اذاه فقال زيد بن عمرو وهو يعضم حرمته على من استحل منه ما استحل من قومه:-

اللهم اني محرم للحة وان بيتي اوسط المحلة

عند الصفا ليس بذي مضلة[٢٦]

لقد كانت توجهات زيد بن عمرو الروحية والثقافية بعبادة الاله الواحد والابتعاد عن عبادة الاوثان سبب في معاداة قريش له ولا سيما الخطاب بن نفيل الذي عمل على ايذاء زيد بن عمرو مما حدا بزيد بن عمرو ان يخرج الى اعلى مكة فنزل حراء مقابل مكة ولكن الخطاب بن نفيل نجده قد وكل

شبابا من شباب قريش وسفهاء من سفهائهم وقال لهم لا تتركوه يدخل مكة فكان لا يدخلها الا سرًا منهم فاذا علموا بذلك اذنوا به الخطاب فاخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم وان يتابعه احد منهم(٢٧).

وكان من الاذى الذي لحق بزيد بن عمرو ان زوجته صفية بنت الحضرمي كلما راته قد تهيا للخروج واراده اذنت به الخطاب بن نفيل وكان الخطاب قد وكل صفية به وقال لها اذا رايته قد هم بامر فآذنيني فقال عند ذلك زيد بن عمرو:-

لا تحبسيني في الهوان صفي ما دابي ودابه
إني إذا خفت الهوان مشيع ذلل ركابه(٢٨)

لقد كان الاذى الذي لحق بزيد من قوكه ورغبته للتعرف على حقيقة الأديان سبب في خروجه من مكة فانطلق يطلب دين ابراهيم عليه السلام ويسأل الرهبان والاحبار حتى بلغ الموصل والجزيرة كلها ثم اقبل فجال الشام كله حتى انتهى الى راهب بميفعه من ارض البلقاء كان ينتهي اليه علم اهل النصرانية فساله عن الحنفية دين ابراهيم فقال انك لتطلب دينًا ما انت بواجده من يحملك عليه اليوم ولكن اضل زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها يبعث بدين ابراهيم الحنفية فالحق بها فانه مبعوث الان هذا زمانه وقد كان شام اليهودية والنصرانية فلم يرضى شيئًا منهما فخرج سريعا حتى قال له ذلك الراهب ما قاله يريد مكة حتى اذا توسط بلاد لخم عدو عليه فقتلوه.فقال ورقة بن نوفل يرثيه ويبكيه:-

رشدت وانعمت ابن عمرو وانما نجيت تنورًا من النار حاميا
بدينك ربا ليس رب كمثله وتركك اوثان الطوغى كما هيا(٢٩)

مما تقدم يتبين ان رحلة زيد بن عمرو في البحث عن حقيقة الاديان قد انتهت بوفاته اثناء رجوعه الى مكة في بلاد لخم ولكن ليس بين ايدينا من المصادر ما تؤكد حقيقة ذلك ولا سيما الكيفية التي قتل فيها ومن كان وراء ذلك القتل،ويبدو من خلال استقراء الروايات الاخرى ان زيد بن عمرو لم يقتل اثناء رجوعه الى الى مكة وندلل على ذلك ان بعض الروايات التاريخية ذهبت بالقول ان زيد بن عمرو لم

يخرج بنفسه بل كان يرافقه ورقة بن نوفل خرجا يطلبان الدين حتى مرّا بالشام ،فأما ورقة بن نوفل فتنصر، وأما زيد بن عمرو فقد عرض عليه النصرانية فأبى ان يقبل وقال لا حاجة لي فيها فقيل

له ان الذي تطلب سيظهر بأرضك فانطلق راجعا الى مكة فلما وصلها انحنى وسجد للكعبة وهو يقول:-

لبيك حقًا حقًا تعبدا ورقا البر ابغي لا الحال

وهل مهاجر كما قال عذت بما عاذ به ابراهيم[٣٠]

ثم ان هناك رواية اخرى تؤكد حقيقة رجوعه من بلاد الشام يذكرها ابن عساكر على ان زيد بن عمر حينما رجع من بلاد الشام الى مكة كان يراقب الشمس فإذا زالت استقبل الكعبة فصلى وسجد[٣١]فضلاً عما تقدم فان زيد بن عمرو نجده كان يحدث الناس عن النبوءات التي سوف تظهر عند اخر نبي هذه الامة وبطبيعة الحال فان مثل هذه الادعاءات التي تقول بها زيد نجدها تحمل ثقافات اهل الكتاب ممن التقى بهم اثناء رحلته الى بلاد الشام.

❖لقاء الرسول عليه الصلاة والسلام بزيد بن عمرو

لقد تباينت الروايات التاريخية في الكيفية التي التقى بها الرسول(صلى الله عليه وسلم)بزيد بن عمرو ولكنها في الغالب قد اجمعت على ان الرسول (صلى الله عليه وسلم)قد التقى مع زيد بن عمرو وجرى بينهما حديث فهناك من المصادر التاريخية ما ذهبت بالقول ان زيد بن عمرو بعد ان رجع من رحلته من بلاد الشام قد مر بالنبي (صلى الله عليه وسلم) وزيد بن حارثة وهما يأكلان من سفرة فدعياه فقال يا ابن اخي لا آكل ما ذبح على النصب فما رؤي النبي (صلى الله عليه وسلم) بعد ذلك اليوم ياكل مما ذبح على النصب[٣٢]

وهناك رواية اخرى مفادها ان الرسول(صلى الله عليه وسلم)قد حدث عن زيد بن عمرو فقال اقبلت من الطائف ومعي زيد بن حارثة حتى مررت بزيد بن عمروبن نفيل وهو باعلى مكة وكانت قريش قد شهرته بفراق دينها حتى خرج من بين اظهرهم وكان بأعلى مكة فجلست اليه ومعي سفرة لي فيها لحم يحملها زيد بن حارثة من

ذبائحنا على اصنامنا فقربتها اليه وانا غلام شاب فقلت كل من هذا الطعام أي عم قال فلعلها أي ابن اخي من ذبائحكم هذه التي تذبحون لأوثانكم فقلت نعم فقال يا ابن اخي لو سألت بنات عبد المطلب لاخبرنك أني لا آكل هذه الذبائح فلا حاجة لي بها ثم عاب الاوثان ومن يعبدها ويذبح لها وقال انما هي باطل لا تضر ولا تنفع فقال الرسول(صلى الله عليه وسلم)فما تمسحت بوثن منها بعد ذلك ولا ذبحت لها حتى اكرمني الله تعالى برسالته(٣٣).

وهناك رواية اخرى يرويها زيد بن حارثة فقال خرج رسول الله(صلى الله عليه وسلم)وهو مردفي الى نصب من الانصاب فذبحنا له شاة ووضعناها في التنور حتى اذا نضجت استخرجناها فجعلناها في سفرتنا ثم اقبل
رسول الله(صلى الله عليه وسلم)يسير وهو مردفي في ايام الحر من ايام مكة حتى اذا كنا بأعلى الوادي لقي فيه زيد بن عمرو فحيا احدهما الاخر بتحية الجاهلية فقال رسول الله(صلى الله عليه وسلم)مالي ارى قومك قد شنفوك قال أما والله ان ذلك لبغير نائرة كانت مني اليهم ولكني اراهم على ضلالة فخرجت ابتغي هذا الدين حتى قدمت على احبار يثرب فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ماهذا الدين الذي ابتغي فخرجت حتى قدمت على احبار خيبر فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا الدين الذي ابتغي فخرجت حتى قدمت على احبار فدك فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ما هذا الدين الذي ابتغي ،فخرجت حتى قدمت على احبار ايلة فوجدتهم يعبدون الله ويشركون به فقلت ماهذا الدين الذي ابتغى فقال لي حبر من احبار الشام اتسل عن دين ما تعلم احد يعبد الله به الا شيخًا بالجزيرة فخرجت فقدمت عليه فأخبرته بالذي خرجت له فقال ان كل ما رأيت في ضلال انك تسأل عن دين هو الله ودين ملائكته وقد خرج من ارضك نبي أو هو خارج يدعو اليه ارجع فصدقه واتبعه وآمن بما جاء به فلم احس نبيًا بعد وأناخ رسول الله(صلى الله عليه وسلم)البعير الذي تحته ثم قدمنا اليه السفرة التي كانت فيه الشواء فقال ما هذا قلنا هذه الشاة ذبحناها لنصب كذا وكذا فقال اني لا آكل شيئًا ذبح لغير الله ثم تفرقنا(٣٤)

وهناك رواية اخرى ذهبت بالقول ان رسول الله(صلى الله عليه وسلم)لقي زيد بن عمرو باسفل بلدح وذلك قبل ان ينزل على رسول الله الوحي فقدم اليه رسول الله سفرة فيها لحم فأبى أن ياكل منها ثم قال اني لأ آكل مما تذبحون على اصنامكم ولا آكل مما لم يذكر اسم الله عليه(٣٥).

هذه هي اهم الروايات التي تحدثت عن لقاء الرسول (صلى الله عليه وسلم)بزيد بن عمرو والتي يفهم منها ان زيد بن عمرو كان موحدا ولم يشرك بالله تعالى ولم ياكل ما ذبح على النصب ،أو ما ذبح لغير الله،في حين يبدو للقارئ من خلال هذه الروايات ان الرسول(صلى الله عليه وسلم)كان يأكل ما ذبح على النصب أو ماذبح لغير الله والحقيقة يجب ان لا تفسر في غير موضعها ولا سيما وان هناك من المؤرخين والحفاظ نجدهم قد علقوا على هذه الروايات ووصلوا بالقول ان النبي (صلى الله عليه وسلم)لا ياكل مما كان يذبح للأصنام وياكل ما عدا ذلك وان كانوا لا يذكرون اسم الله عليه لان الشرع لم يكن نزل بعد بل لم ينزل الشرع بمنع اكل ما لم يذكر اسم اله عليه إلا بعد المبعث بمدة طويلة،اما المقصود بالذبح على النصب فهو يعني الحجارة التي ليست باصنام ولا معبودة وانما هي من الات الجزار التي يذبح عليها لأن النصب في الاصل حجر كبير فمنها ما يكون عندهم من جملة الاصنام فيذبحون له وعلى اسمه ومنها ما لا يعبد بل يكون من الات الذبح فيذبح الذابح عليه لا للصنم(٣٦).

وخلاصة القول فأن النبي(صلى الله عليه وسلم)كان معصوما قبل الوحي وبعده وقبل التشريع من الزنا قطعا ومن الخيانة والغدر والكذب والسكر و السجود لوثن والاستقسام بالازلام ومن الرذائل والسفه وبذاء اللسان وكشف العورة وبكل حال لو بدا منه شيء من ذلك لما كان عليه تبعة لأنه كان لا يعرف ولكن رتبة الكمال تأبى وقوع ذلك منه (صلى الله عليه وسلم)(٣٧).

❖ دلائل النبوة للرسول (صلى الله عليه وسلم)يرويها زيد بن عمرو

من المعلوم ان صفة النبوة لاخر نبي هذه الامة كانت مكتوبة في التوراة والانجيل ومتداولة بين الاحبار والرهبان ومن الواضح فان رحلة زيد بن عمرو للبحث عن حقيقة الاديان قد جعلته على اطلاع واسع بتلك الصفات والعلامات لاخر نبي هذه الامة فقد ذكر ابن عساكر ان زيد عمرو قد حدث عامر بن ربيعة فقال أنا انتظر نبيا من ولد اسماعيل ثم من بني عبد المطلب ولا اراني ادركه وانا اؤمن به واصدقه واشهد انه نبي فان طالت بك مدة فرأيته فأقرئه مني السلام وسأخبرك مانعته حتى لا يخفى عليك قلت هلم قال هو رجل ليس بالطويل ولا بالقصير ولا بكثير الشعر ولا بقليله وليس تفارق عينيه حمرة وخاتم النبوة بين كتفيه واسمه احمد وهذا البلد مولده ومبعثه ثم يخرجه قومه منها ويكرهون ماجاء به حتى يهاجر الى يثرب فيظهر امره فاياك ان تخرج عنه فاني طفت البلاد كلما اطلب دين ابراهيم فكان من اسال من اليهود والنصارى والمجوس يقولون هذا الدين وراءك وينعتونه مثل ما نعته لك ويقولون لم يبق نبي غيره قال عامر بن ربيعة فلما اسلمت اخبرت رسول الله (صلى الله عليه وسلم)قول زيد بن عمرو وأقراته منه السلام فترحم عليه وقال رأيته في الجنة يسحب ذيولاً[٣٨]

وهناك رواية اخرى يذكرها ابن كثير مفادها ان زيد بن عمرو وورقة بن نوفل انهما اتيا النجاشي بعد رجوع ابرهة من مكة فلما دخلا عليه قال اصدقائي ايها القريشيان هل ولد فيكم مولود اراد ابوه ذبحه فضرب عليه بالقداح فسلم ونحرت عنه ابل كثيرة قلنا نعم قال فهل لكما علم به ما فعل قلنا تزوج امرة يقال لها امنة بنت وهب تركها حاملا وخرج قال فهل تعلمان ولد ام لا قال ورقة بن نوفل اخبرك ايها الملك اني ليلة قد بت عند وثن لنا كنا نطيف به ونعبده اذ سمعت من جوفه هاتفا يقول ولد النبي فدلت الاملاك ونادى الضلال وادبرت الاشراك ثم انتكس الصنم على وجهه فقال زيد بن عمرو بن نفيل عندي كخبره ايها الملك قال هات قال أنا في مثل هذه الليلة التي ذكر فيها حديثه خرجت من عند أهلي وهم يذكرون حمل امنة حتى اتيت جبل ابي قبيس اريد الخلو فيه لامر رابني اذ رأيت رجلا نزل من السماء له جناحان اخضران فوقف على ابي قبيس ثم اشرف على مكة فقال ذل الشيطان وبطلت الاوثان ولد الامين ثم نشر ثوبا معه واهوى به نحو المشرق والمغرب فرأيته

قد جلل ما تحت السماء وسطع نور كاد ان يخطف بصري وهالني ما رأيت وصفق الهاتف بجناحيه حتى سقط على الكعبة فسطع له نور اشرقت له تهامة وقال ذكت الارض وادت ربيعها وأومأ الى الاصنام التي كانت على الكعبة فسقطت كلها قال النجاشي ويحكما اخبركما عما اصابني ؟واني لنائم في الليلة التي ذكرتما في قبة وقت خلوتي اذ خرج علي من الارض عنق ورأس وهو يقول حل الويل باصحاب الفيل رمتهم طير أبابيل بحجارة من سجيل هلك الاشرم المعتدي المجرم وولد النبي الامي المكي الحرمي من أجابه سعد ومن اباه عتد ثم دخل الارض فغاب فذهبت اصيح فلم اطق الكلام ورمت القيام فلم اطق القيام فصرعت القبة بيدي فسمع بذلك اهلي فجاؤوني فقلت احجبوا عني الحبشة فحجبوهم عني ثم اطلق عن لساني ورجلي[٣٩].

❖وفاتــه

فيما يتعلق بوفاة زيد بن عمرو فان المصادر التاريخية قد اختلفت في تحديد وقت وفاته فابن سعد يذكر أنه توفي وقريش تبني الكعبة قبل ان ينزل الوحي على الرسول (صلى الله عليه وسلم) بخمس سنين[٤٠].وفي رواية اخرى لابن سعد ان زيد توفي ودفن باصل حراء [٤١]في حين تؤكد مصادر اخرى في موضع يقال له ميفعه[٤٢]وفي رواية اخرى انه توفي في مكة[٤٣] فضلا عن ذلك فقد ذكر ابن حجر انه توفي قبل مبعث النبي (صلى الله عليه وسلم)[٤٤].

مما تقدم نجد ان المصادر قد تباينت في تحديد وقت وفاة زيد بن عمرو لكنها في نفس الوقت نجدها متفقة على انه توفي قبل مبعث الرسول (صلى الله عليه وسلم)وانه لم يدرك فترة الوحي ورسالة الاسلام.

الخاتمـــة

بحمد الله وتوفيقه في نهاية هذا البحث فقد توصلنا الى جملة من النتائج التي يمكن اجمالها بالنقاط التالية:-

١-كان زيد بن عمرو احد الاحناف الموحدين الذي سمت انفسهم عن عبادة الاوثان ولم يدخل في اليهودية ولا النصرانية كما اعتزل ديانة قومه ولم يأكل ما ذبح على النصب أو ما ذبح لغير الله.

٢-لقد حظيت شخصية زيد بن عمرو بمكانة كبيرة في المصادر التاريخية ولا سيما وان الرسول(صلى الله عليه وسلم)قال عنه يأتي يوم القيامة امة.

٣- كانت توجهات زيد بن عمرو الروحية والثقافية الى حد ما بدوافع الفطرة وبتأثير الاحناف الذين التقى بهما كما وان هجرته خارج مكة قد اضافت اليه الكثير من ذلك.

٤-تبين من خلال البحث ان هناك ثمة لقاء قد حدث بين زيد بن عمرو والرسول(صلى الله عليه وسلم)قبل البعثة وقد تبين من خلال ذلك اللقاء المتعلق بالاكل الذي يذبح على النصب أو ما يذبح لغير الله من أن الرسول (صلى الله عليه وسلم)لم ياكل مما يذبح على النصب باسم النصب او ما يذبح لغير الله تعالى.

٥- من خلال عملية البحث فقد اظهرت الدراسة ان وفاة زيد بن عمرو كانت قبل البعثة ولم يدرك فترة الاسلام ونزول الوحي.

الهوامـش

١. ابن عساكر ،تاريخ مدنية دمشق،ج١٩،ص٤٣٩،ابن كثير ،البداية والنهاية،ج٢،ص٢٩٦،ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ق١ج٢،ص٣٢٥،ابن حجر ،الاصابة،ج٢،ص ٥٠٧،الزركلي،الاعلام،ج٣،ص٦٠،الهندي،افحام الاعداء والخصوم،ص٥٥.

٢. ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٤٩٥.

٣. ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٤٩٥،ابن كثير ،البداية والنهاية،ج٢،ص٢٩٧.

٤. ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٣،ص٣٧٩،ابن خلدون،تاريخ ابن خلدون،ق١ج٢،ص٣٢٥.

٥. هي عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل اسلمت وبايعت وهاجرت وكانت عاتكة تحت عبد الله بن ابي بكر فمات عنها فتزوجت عمر بن الخطاب (رض)،للمزيد ينظر ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٨،ص٢٦٥ وما بعدها.

٦. ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٣،ص٣٧٩،الضحاك،الاحاد والمثاني،ج٢،ص٧٧.

٧. الضحاك،الاحاد والمثاني،ج٢،ص٧٥،النسائي،السنن الكبرى،ج٥،ص٥٤

٨. ابن حنبل،فضائل الصحابة،ص٢٧،الضحاك،الاحاد والمثاني،ج٢،ص٧٧،الرعيني،مواهب الجليل،ج١،ص٣١

٩. ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٣،ص٣٧٩.

١٠. تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٥٠٩.

١١. ابن حجر ،الاصابة،ج٢،ص٥١٢.

١٢. ابن حجر ،الاصابة،ج٢،ص٥٠٧

١٣. ابن هشام،السيرة،ج١،ص١٤٥،ابن حبيب البغدادي،المنمق،ص١٥٣، ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٤٩٤.

١٤. ابن هشام،السيرة،ج١،ص١٤٦.

١٥. الاحناف حركة دينية اطلق على اصحابها الحنفاء،وهم جماعة من العقلاء العرب سمت نفوسهم عن عبادة الاوثان ولم يجنحوا الى اليهودية أو النصرانية انما قالوا بوحدانية الله وكانوا يرون ان الدين عند الله الحنفية ملة ابراهيم عليه

السلام ولم تكن الحركة محصورة في الحجاز بل انتشرت في انحاء متفرقة من الجزيرة العربية،ينظر،عبد الكريم،خليل،الجذور التاريخية للشريعة الاسلامية،ص٢٧-٢٨.

١٦. عبد الكريم،الجذور التاريخية،ص١٤٤.

١٧. ابن عساكر ،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص١٩،ياقوت،معجم البلدان،ج٤،ص١١٦.

١٨. ابن الاثير،اسد الغابة في معرفة احوال الصحابة،ج١،ص٢٦٩.

١٩. ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٥١٤.

٢٠. البخاري،صحيح البخاري،ج٤،ص٢٣٣،ابن حجر،الاصابة،ج٢،ص٥٠٧،فتح الباري،ج٧،ص١١٠.

٢١. الزيني،ابراهيم اسماعيل،حسن،شبه الجزيرة العربية بين اسباب الصعود واسباب النزول،ص٥٣

٢٢. العلي،محاضرات في تاريخ العرب،ص٢٩٦

٢٣. ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٤٩٤

٢٤. ابن هشام،السيرة،ج١٤٥،١.

٢٥. ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٤٩٦.

٢٦. ابن هشام،السيرة،ج١،ص١٤٩،ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٤٩٥.

٢٧. ابن هشام،السيرة،ج١،ص١٤٩.

٢٨. ابن هشام،السيرة،ج١،ص١٤٨.

٢٩. ابن هشام،السيرة،ج١،ص١٤٩.

٣٠. الهيثمي،مجمع الزوائد،ج٩،ص٤١٧.

٣١. ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٥٠٣.

٣٢. ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٥٠٦،الذهبي،سير اعلام النبلاء ج١،ص١٢٩،الهيثمي،مجمع الزوائد،ج٩،ص٤١٧.

٣٣. ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٥٠٦.

٣٤. ابن حنبل،فضائل الصحابة،ص٢٥،النسائي،السنن الكبرى،ج٥،ص٥٤،ابي يعلى مسند ابي يعلى،ج١٣،ص١٧١-١٧٢،الحاكم النيسابوري ،المستدرك على الصحيحين،ج٣،ص٢١٦.

٣٥. ابن سعد،الطبقات الكبرى،ج٣،ص٣٨٠.

٣٦. الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج١،ص١٣٠،لبن حجر،فتح الباري،ج٧،ص١٠٨-١٠٩.

٣٧. الذهبي،سير اعلام النبلاء،ج١،ص١٣١.

٣٨. ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٥٠٤.

٣٩. ابن كثير،البداية والنهاية،ج٢ن٥٠٤.

٤٠. الطبقات الكبرى،ج٣،ص٣٨١،ابن عساكر،تاريخ مدينة دمشق،ج١٩،ص٥١٦،ابن كثير،البداية والنهاية،ج٢،ص٤١٥

٤١. الطبقات الكبرى،ج٣،ص٣٨١.

٤٢. ابن عساكر،ج١٩،ص٤٩٨

٤٣. المصدر نفسه،ج١٩،ص٥١٦

٤٤. تهذيب التهذيب،ج٣،ص٣٦٣.

المصادر والمراجع

١. ابن الاثير،عز الدين ابو الحسن بن علي بن محمدالجزري(ت٦٣٠)،اسد الغابة،انتشارات اسماعيليات،(طهران–بلات).
٢. البخاري،محمد بن اسماعيل(٢٥٦هـ)،صحيح البخاري،دار الفكر،بيروت–١٤١٠
٣. ابن حنبل،احمد نب محمد الشيباني(ت٢٤١هـ)،فضائل الصحابة،دار الكتب العلمية،(بيروت –بلات)
٤. ابن حبيب البغدادي،محمد(ت٢٤٥هـ)،المنمق في اخبار قريش،(بلام–بلات)
٥. الحاكم النيسابوري،احمد بن محمد(ت٤٠٥هـ)المستدرك على الصحيحن،تحقيق يوسف المرعشلي،دار المعرفة،(بيروت–١٤٠٦).
٦. ابن حجر،احمد بن علي العسقلاني(ت٨٥٢هـ)،تهذيب ،دار الفكر،(بيروت١٤٠٤)
٧. ـــ،الاصابة في تميز الصحابة،تحقيق عادل احمد عبد الموجود،دار الكتب العلمية،(بيروت–بلات).
٨. ـــ،فتح الباري شرح صحيح البخاري،ط٢،دار المعرفة،(بيروت–بلات).
٩. ابن خلدون،عبد الرحمن بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ)،تاريخ ابن خلدون،ط٤،دار احياء التراث العربي،(بيروت–بلات).
١٠. الذهبي،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان(ت٧٤٨هـ)سير اعلام النبلاء،تحقيق شبيب الارنؤوط،مؤسسة الرسالة(بيروت–بلات)
١١. الرعيني،الحطاب(ت٩٥٤هـ)،مواهب الجليل،تحقيق زكريا عميرات،دار الكتب العلمية،بيروت–١٤١٦).
١٢. الزركلي،خير الدين،الاعلام قاموس التراجم،ط٥،دار العلم للملايين(بيروت–١٤١٠).
١٣. الزيني،ابراهيم،اسماعيل حسن،شبه الجزيرة العربية بين اسباب الصعود واسباب النزول،الشماع للنشر،(بلا–بلات).
١٤. ابن سعد،محمد بن سعد بن منيع البصري(ت٢٣٠هـ)،الطبقات الكبرى،،دار صادر،(بيوت–بلات).

١٥. الضحاك،ابن ابي عاصم(ت٢٨٧هـ)،الاحاد والمثاني،تحقيق باسم فيصل احمد الجوايرة،دار الدراية،(بلام-١٩٩١).
١٦. ابن عساكر،ابو القاسم علي بن الحسن(ت٥٧١هـ)،تاريخ مدينة دمشق ،تحقيق علي شيري،دار الفكر،(بيروت-١٤١٥).
١٧. العلي،صالح احمد،محاظرات في تاريخ العرب،مؤسسة دار الكتب للطباعة والنشر،(الموصل-١٩٨١).
١٨. عبد الكريم ،خليل،الجذور التاريخية للشريعة الاسلامية،مؤسسة النتشار العربي،(بيروت-١٩٩٧).
١٩. ابن كثير،ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي(ت٤٧٤هـ)،البداية والنهاية،تحقيق علي شيري،دار احياء التراث العربي،(بيروت-١٩٨٩).
٢٠. النسائي،ابي عبد الرحمن احمد بن شعيب(ت٣٠٣)،السنن الكبرى،تحقيق عبد الغفار سليمان البنداري،وسيد كسروي حسن،دار الكتب العلمية(بيروت-١٩٩١).
٢١. ابن هشام،محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي(ت٢١٨)،السيرة النبوية،تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد،مكتبة علي صبيح واولاده(بلام-بلات).
٢٢. الهيثمي،نور الدين(ت٨٠٧هـ)،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،دار الكتب العلمية،(بيروت-١٩٨٨).
٢٣. الهندي،السيد ناصر حسين،افحام الاعداء والخصوم،مكتبة نينوى،(طهران-بلات).
٢٤. ابي يعلى،احمد بن علي بن المثنى(ت٣٠٧هـ)،مسند ابي يعلى،تحقيق حسين سليم اسد،دار المأمون للتراث،(بيروت-بلات)
٢٥. ياقوت،ابو عبد الله بن عبد الله الحموي البغدادي(ت٦٢٦هـ)،معجم البلدان،دار احياء التراث العربي،(بيروت-بلات).